في قسمكم كالذي أمرني به وإني امرؤ مسلم وعبد ضعيف إلا ما أعان ا D ولن يغير الذي وليت من خلافتكم من خلقي شيئا إن شاء ا إنما العظمة D وليس للعباد منها شئ فلا يقولن أحد منكم إن عمر تغير منذ ولي أعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم امري فأيما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا في خلق فليؤذني فإنما أنا رجل منكم فعليكم بتقوى ا في سركم وعلانيتكم وحرماتكم وأعراضكم وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا إلى فإنه ليس بينى وبين أحد من الناس هوادة وانا حبيب إلى صلاحكم عزيز على عنتكم وأنتم أناس عامتكم حضر في بلاد ا وأهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع إلا ما جاء ا به إليه وإن ا D قد وعدكم كرامة كثيرة وأنا مسئول عن أمانتي وما أنا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي إن شاء ا لا أكله إلى أحد ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالأمناء وأهل النصح منكم للعامة ولست أجعل أمانتي إلى أحد سواهم إن شاء ا .

79 - خطبة أخرى .

وقال ابن عبد ربه وخطب إذ ولى الخلافة صعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه ثم قال .

يأيها الناس إني داع فأمنوا اللهم إني غليظ فليني لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم اللهم إني شحيح فسخني